

أثر استراتيجيات الاثارة العشوائية في تنمية التفكير الابداعي لدى طالبات الصف الرابع الادبي في مادة التاريخ

أ.م. بلقيس جبار عبدالوهاب حسن

balqass.j1976@uomustansiriyah.edu.iq

الجامعة المستنصرية/ كلية التربية

الملخص

هدف البحث الحالي معرفة أثر استراتيجيات (الاثارة العشوائية في تنمية التفكير الابداعي لدى طالبات الصف الرابع الادبي في مادة التاريخ، واستعملت الباحثة التصميم التجريبي ذا الضبط الجزئي بمجموعتين متكافئتين تجريبية وضابطة وعلى وفق هذا التصميم تم اختيار عينة البحث من مجتمع البحث الذي تمثل (بالمدارس الاعدادية والثانوية النهارية الحكومية في محافظة بغداد) وكانت (ثانوية الرافدين للبنات)، كافأت الباحثة بين المجموعتين في المتغيرات الآتية: العمر الزمني محسوب بالأشهر، الذكاء، اختبار المعلومات السابقة، تحصيل الوالدين، التحصيل السابق في مادة التاريخ، وحددت المادة العلمية الفصول الأربعة الأولى من كتاب تاريخ الحضارة العربية الإسلامية (ط٥، ٢٠١٤) وتم صياغة الأهداف السلوكية لهذه الفصول، وفيما يتعلق بأداة البحث فقد عمدت الباحثة إلى اختبار التفكير الابداعي في مادة التاريخ وبعد تطبيق أداة البحث وتحليل النتائج التي حصلت عليها الباحثة إحصائياً باستخدام برنامج (Microsoft Excel) ونظام (SPSS) أظهرت النتائج تفوق طالبات المجموعة التجريبية اللاتي درسن على وفق استراتيجيات (الاثارة العشوائية) على طالبات المجموعة الضابطة اللاتي درسن على وفق الطريقة الاعتيادية في الاختبار البعدي، واستنتجت الباحثة ان طالبات الصف الرابع الادبي أكثر تفاعلاً مع مادة التاريخ باستعمال استراتيجيات الإثارة العشوائية، لأنها من الاستراتيجيات الحديثة التي تشجع على ابداء آرائهن بحرية رفع مستوى التفكير الإبداعي لديهن، واوصت بضرورة إقامة دورات وبرامج تطويرية للمدرسين والمدرسات، للحث على استعمال الاستراتيجيات الحديثة في التدريس، ومنها استراتيجيات الإثارة العشوائية.

الكلمات المفتاحية: التفكير، الاثارة، الذكاء، العشوائية.

The Effect of the Random Stimulation Strategy on Developing Creative Thinking among Fourth-Year Literature Students in History

Assistant Professor Balqis Jabbar Abdulwahab Hassan**Al-Mustansiriya University / College of Education****Abstract**

The current research goal is to know the impact of the strategy (random excitement in the development of thinking Creative for fourth – grade literary students in history subject, and the researcher used Partial controlled design with two experimental and controlled equal sets According to this design, the research sample was chosen from the research community, which represents (schools The governmental and secondary secondary schools in Baghdad Governorate were (Al – Rafidain Secondary School For girls), I rewarded the researcher between the two groups in the following variables: the timetable is calculated Monthly, intelligence, previous information test, parents 'collection, previous achievement in The subject of history, and the scientific material identified the first four chapters of the history of the history of civilization, Arab Islamic (5th edition, 2014), the behavioral goals of these chapters were formulated With regard to the research tool, the researcher has intended to test creative thinking in the article Date and after the application of the research tool and analysis of the results obtained by the researcher statistically The results showed the superiority of SPSS students) and (Microsoft Excel) system using a program The experimental group, which was studied according to the strategy (random excitement) on Students of the control group who studied according to the regular method of the test The dimension, and the researcher concluded that the fourth –grade literary students are more interactive with the subject History using random excitement strategy, because it is a modern strategy That encourages their opinions freely raising their level of creative thinking, and recommended The necessity of holding development courses and programs for

teachers and teachers, to urge the use of Modern teaching strategies, including random excitement strategy.

Keywords: thinking, excitement, intelligence, randomness.

مشكلة البحث

ان نقطة البداية والانطلاق لأي بحث علمي لابد ان يشعر بها فيكون الإحساس بالمشكلة من اهم أولويات البحث.

تعاني العملية التعليمية في الوضع الحالي من تراجع وتدهور نتيجة اتباع مدرسي ومدرسات الطرائق والأساليب التقليدية، فضلا عن اكتظاظ الصفوف بالمتعلمين، وقلة المستلزمات المدرسية في حين أصبح استعمال الطرائق والاستراتيجيات الحديثة في التعليم مطلب ضروري وملح لرفع المستوى التعليمي لدى المتعلمين، وتحسين مخرجات التعلم، وتغير دور المتعلم من متلقي للمعلومة دون استيعابها وتطبيقها في الحياة اليومية إلى عنصر نشط وفعال ومهم في العملية التعليمية.

تعد الطرائق والاستراتيجيات الحديثة من الأمور المهمة والفعالة في التربية لكونها تؤدي دوراً فعالاً ومميزاً في تنظم الدرس لا يستطيع المدرس الاستغناء عنها لأنه لا يمكن ان يحقق الأهداف التربوية العامة والخاصة بدون طرائق التدريس ولو حللنا مسار الطرائق منذ القدم لوجدناها تعتمد اعتماداً كلياً على الطريقة التقليدية التي يتم فيها اكساب المتعلم القوانين والنظريات والمفاهيم والحقائق الموجودة من المنهج فقط أي انها تعتمد اعتماداً كلياً على المدرس في ايصال المعلومة الى المتعلم، اما طرائق التدريس الحديثة تركز على نشاط المتعلم في العملية التعليمية فأن مجال الطرائق الحديثة تعددت مداخله واتسعت افاقه وأهدافه.

ولكن هناك شيء أخطر من ذلك يتمثل في عدم تطوير التفكير القائم على حل المشكلات لدى المتعلمين الذي من أهم خطواته تحديد المشكلات وصياغة الفرضيات واختبارها حتى يصلوا من خلال التجربة الى الحل الصحيح، هذا هو المنهج الذي يتبعه العلماء، في عملهم وأبحاثهم، ولا شك أن الكتب المدرسية والطرائق المتبعة كالحفظ والاستظهار وحدها ليست فعالة في تحقيق هذا النوع من التعليم كما انها لا تسمح للمتعلم بأداء دور فعال أو لعب دور في التعلم بدلاً من مجرد حفظ للمادة فقط. (مطاوع و عزيز ، ١٩٨٦ ، صفحة ٤٧)

وبناء على ما سبق وللتغلب على هذه المشكلات اعتمدت الباحثة استعمال استراتيجية حديثة لها أثر في زيادة التفكير وتنمية روح الابداع لدى الطالبات، من خلال تطبيق استراتيجية الإثارة العشوائية لتدريس مادة التايخ للصف الرابع الادبي، وعليه تحددت مشكلة البحث الحالي بالإجابة على السؤال الآتي:

ما أثر استراتيجية الإثارة العشوائية في تنمية التفكير الإبداعي لدى طالبات الصف الرابع الادبي في مادة التاريخ؟

أهمية البحث

لا شك أن التغيرات التي تطرأ على الطالب قد انعكست على مناهج تدريس المواد الاجتماعية، والتي تتناول بحكم طبيعتها دراسة الطالب والبيئة التي تحيط به وحيث إن الطالب دائم التغيير والتطور في جوانب حياته كافة و يترتب على المدرسين والمربين المشتغلين بهذا النوع من الدراسة تجديد معلوماتهم وتطويرها وترقية مهارتهم، لخدمة أنفسهم وطلبتهم لمواكبة التغيرات سواء في المحتوى العلمي وإثراءه، أو في أساليب التدريس وطرائقها وغيرها، وتعد المواد الاجتماعية من المواد الأساسية التي دائماً تتجه نحو التطور والتجديد النظام التعليمي منذ زمن بعيد في جميع المراحل الدراسية.

وترى الباحثة إن العبرة من دراسة المواد الاجتماعية ليست بمقدار ما يعيه الطلبة من وقائع وأسماء وأرقام وتواريخ، وإنما بمقدار الأثر الذي تتركه تلك المواد بأنفسهم من تعزيز وترسيخ قيم ومبادئ حقوق الإنسان، ومما يكتسب الطالب من اتجاهات وطنية وقومية وإنسانية سليمة، وما تنميه من قدرات كالقدرة على الملاحظة وإدراك العلاقات، والقدرة على الاستدلال والتفكير المستقل.

والتأريخ جزء من المواد الاجتماعية، وعقل الإنسان الراقى المهذب، ودرجة تهذيب الإنسان لا يظهرها شيء أكثر مما يظهرها التأريخ، لأنه قراءته تعلم الناس الحكمة والموعظة التي سبقتنا، والتخلق بمبادئ حقوق الإنسان والحرص على تطبيقها، والتأريخ دائم الحيوية وفي وسعه أن يهز المشاعر الإنسانية، لأنه علم اجتماعي تكمن فيه المرونة والتنوع والاستنارة. (وزارة التربية، ٢٠١٦، صفحة ٣)

وترى الباحثة أن مادة التاريخ تحتاج إلى مدرس ناجح و كفوء في تدريسها، لذا يتوقف على المدرسي فهم المعلومات والحقائق الواردة فيها واستيعابها بقدر كاف، كي يستطيعوا من توصيل الموضوعات والإحداث التاريخية إلى طلبتهم، مهما كان الهدف من ذلك التدريس هو إحداث تغير في سلوك الطالب أو يسهل فهمها واستيعابها بشكل أفضل من قبلهم .

فالمدرس له مكانة البارزة في العملية التربوية، وهو الأداة الفاعلة في تنفيذ البرامج الدراسية، وحتى يتحقق النظام التعليمي التربوي الناجح فلا بد من الاهتمام بالمدرس وإعداده وتدريبه قبل الخدمة وإثائها، ولقد حظي موضوع إعداد المدرسين وتدريبهم إثناء الخدمة بالمزيد من اهتمام المسؤولين والمدرسين في البلدان المتقدمة والنامية على حد سواء. (مطاوع و عزيز ، ١٩٨٦ ، صفحة ٩)

كانت ولا تزال طرائق واستراتيجيات التدريس مهمة لاسيما في عملية التدريس الصفّي، من هذا المنطلق ركز التربويين و بذلوا الجزء الأكبر من جهودهم البحثية على الطرائق المختلفة لكي يحققوا مخرجات ونتائج تعليمية مرغوب بها وتتنوع طرائق التدريس لكي تناسب التعليم الجماعي والفردى وادى هذا الاهتمام بطرائق التدريس وتنوعها الى ظهور وانتشار القول " المدرس الناجح ما هو الا طريقة ناجحة" (مركز نون للتأليف والترجمة، ٢٠١١، صفحة ٥٣)

ومن هذه الاستراتيجيات الحديثة استراتيجية الإثارة العشوائية التي تعد من استراتيجيات العصف الذهني التي تقوم على اثارة الدماغ، ليولد أفكاراً إبداعية لم يفكر بها مسبقاً ولإيجاد علاقة بين أشياء ومفاهيم لم تكن بينهما ترابط او علاقة في الأصل لذلك أطلق على المثيرات المقدمة (المثيرات العشوائية) تكون هذه الاستراتيجية فعالة ومفيدة، في تدريس الاتجاهات والمفاهيم وتنمية الأفكار الإبداعية، كذلك في توضيح عمليات التركيب والتحليل وشرح الأفكار وإصدار الاحكام وفي عمليات التطبيق. (عطية، ٢٠٠٧، صفحة ٢٠٧)

وتقوم هذه الاستراتيجية على اثارة رغبات المتعلمين للتعلم من خلال شد انتباههم نحو الموضوع اذ يهيئ المتعلمين ويثير شعورهم بوجود مشكلة توجههم الى استخدام العمليات العقلية نتيجة استعمال عمليات الربط بين المفاهيم والأشياء المتناقضة لا يوجد أي ترابط بينهم تكون شبيهة بطرح لغز حيث تجعل المتعلم يشعر بالتناقض والدهشة عند طرحه. (أبو حليل، ٢٠١٩، صفحة ٤٧)

ويتضح ان الطرائق والاستراتيجيات الحديثة من العمليات الذهنية التي تساعد المتعلمين في كافة المراحل من تقديم حلول ومعالجة المفاهيم والمعلومات مثل التذكر، والإدراك، والاستدعاء والتخزين التي تعد من عمليات التفكير يجربها المتعلم في اثناء التدريس. (قطامي، ٢٠١٣، صفحة ٥١)

ولايفصل التفكير عن الابداع بل هما قدرتان متداخلتان مع بعضهما، والتفكير امر مألوف لدى الجميع ويمارسوه بكثرة يشمل التفكير على الجانب الإبداعي من الدماغ أي انها تولد أفكار جديدة لذا ان معنى التفكير العام البحث عن معنى سواء اكان هذا المعنى موجودا بالفعل ونحاول العثور عليه والكشف عنه او استخلاص المعنى من أمور لا يبدو فيها المعنى ظاهرا ونحن الذين نستخلصه او نعيد تشكيله من متفرقات موجودة، وقد ذكر "ديونو" أن الذكاء يولد معنا والتفكير مهارة يجب ان نتعلمها. (دعمس، ٢٠١٥، صفحة ١٥٥)

التفكير الإبداعي من الأنشطة الإنسانية الراقية اصبح من الخمسينات احد المشكلات المهمة في البحث العلمي في عدد غير قليل من الدول لان تقدم العلمي لا يتحقق الا بتطوير القدرات الإبداعية عند الجميع وان تطور الانسان وتقدمه موقوف ومرهون بالقدرات الإبداعية وما يمكن ان تتوفر من هذه القدرات التي تمكنه دائما نحو التقدم والتطور، لقد اكدت دراسات كثيرة

على التفكير الإبداعي منها دراسة جليفرود ودراسة تورانس على انه لا يوجد شيء يؤدي الى رفع مستوى التطور والرفاهية الإنسانية وتقدمها عند الجميع اكثر من تقدم ورفع مستوى الابداع لدى الشعوب والأمم . (حسانين، ٢٠١٢، صفحة ٣٧٢)

ان من الأمور المهمة في العملية التعليمية هي تنمية المهارات وخاصة مهارة التفكير الإبداعي التي تجعل من المتعلم مبدعاً ومفكراً لأنه المكان الذي يهيئ المناخ المناسب لأطلاق الأفكار الإبداعية، عندها يستطيع المتعلم ان يشارك بشكل فعال في الحياة التعليمية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية وان التفكير الإبداعي يؤكد على الأنشطة ومن الممكن استخدام أساليب منظمة ومبتكرة بشكل منهجي ومدرّس من اجل توليد أفكار جديدة وتغيير المفاهيم ويمكن ان تدرس الأدوات والأساليب ويتم التدريب عليها. (دي بونو، ٢٠١٣، صفحة ٨٩)

لقد اختارت الباحثة المرحلة الإعدادية لإكمال البحث الحالي، لأنها تشعر انهم يمثلون مرحلة من البناء العقلي الذي تحتاجه هذه الاستراتيجية وان هذه المرحلة بحاجة ماسة الى تنمية تفكيرهم وتدريبهم على استعمال قدراتهم المعرفية والعقلية التي يتميزون بها في جميع المجالات لكي يتمكنوا من مواصلة تقدمهم العلمي والدراسي بالشكل الصحيح، وان المرحلة الإعدادية مؤهلة الى المرحلة الجامعية. فهناك ترابط وثيق بين المرحلتين الإعدادية والجامعية فالتميز والنجاح في المرحلة الإعدادية يترك انطباع إيجابي نحو الصعود في المرحلة الجامعية. (وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ١٩٨٩، صفحة ٥٩)

هدف البحث

يهدف البحث الحالي التعرف على:

أثر استراتيجية الإثارة العشوائية في تنمية التفكير الإبداعي لدى طالبات الصف الرابع الادبي في مادة التاريخ.

فرضية البحث

ولتحقيق الهدف صاغت الباحثة الفرضية الآتية:

لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللاتي يدرسن مادة التاريخ باستعمال استراتيجية الإثارة العشوائية ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة اللاتي يدرسن مادة التاريخ بالطريقة الاعتيادية في اختبار التفكير الإبداعي البعدي.

حدود البحث

يتضمن البحث الحالي الحدود الآتية:

*حدود مكانية: المدارس الإعدادية والثانوية (الحكومية النهارية) للبنات فقط، التابعة الى مديرية تربية الرصافة

*حدود زمانية: الفصل الأول من العام الدراسي (٢٠٢٤-٢٠٢٥)

*حدود بشرية: عينة من طالبات الصف الرابع الادبي

*حدود موضوعية: تدريس الفصول الأربعة الأولى من كتاب تاريخ الحضارة العربية الإسلامية المقرر لطلبة الرابع الادبي، تأليف لجنة في وزارة التربية للعام ٢٠٢٠-٢٠٢١، ط ٥، لسنة (٢٠٢١م).

تحديد المصطلحات:- ((أثر)) عرفه كل من: -*(شحاتة وزينب، ٢٠٠٣)" محصلة تغير مرغوب أو غير مرغوب فيه، يحدث في المتعلم نتيجة لعملية التعليم".(شحاتة و النجار، ٢٠٠٣، صفحة ٢٢)

* (وولفولك، ٢٠١٥) "مقدار التغير الذي تحدثه الاستراتيجية التدريس هو تعلم مادة سابقة في تعلم مادة جديدة". (وولفولك، ٢٠١٥، صفحة ٧١٩)

الاستراتيجية :-

* (الصيفي، ٢٠٠٩) "خطوات او مراحل إجرائية متسلسلة ومنظمة تتصف بالمرونة عند تنفيذها مراعاة لطبيعة المتعلم والفروق العقلية بينهم، لتحقيق الأهداف المرسومة وتمثل في الواقع الفعلي والحقيقي ما يحدث داخل الصف وتشغل الإمكانيات المتاحة لتحقيق المخرجات المرغوب بها". (الصيفي، ٢٠٠٩، صفحة ٨٣)

* (المسعودي وسنابل، ٢٠١٨) "مجموعة من الإجراءات المتبعة داخل الصف من قبل المدرس للوصول الى مخرجات تعليمية في ضوء الأهداف التي وضعها تتضمن عدد من الأنشطة التي تساعده للوصول الى الأهداف ". (المسعودي و المهداوي، ٢٠١٨، صفحة ٢٤)

الاثارة العشوائية: -

* (اليمني وعسكر، ٢٠١٠) "موقف تعليمي يستخدمه المعلم من اجل توليد أفكار عديدة من المتعلمين المشاركين في حل المشكلة خلال مدة زمنية محددة في جو يسوده الأمان والحرية في طرح أفكار جديدة تكون بعيدة عن المصادر والنقد والتقييم ويخلو من الحكم على المشاركين ". (اليمني و عسكر، ٢٠١٠، صفحة ٣٦٥)

* (زاير واسراء، ٢٠٢١) "إطلاق العنان لأفكار المتعلمين بدلا من ايجاد الأبواب أمام أفكارهم، وتسعى الإثارة الى إيجاد علاقة أو صلات بين أشياء وأفكار لم تكن موجودة في خبرات المتعلمين ومعارفهم من قبل عن طريق اختيار مثير عشوائي غير مقصود وربطه بالفكرة قيد البحث وإيجاد صلة مباشرة او غير مباشرة بينهما ". (زاير و البياتي، ٢٠٢١، صفحة ١٢٦)

- التنمية :

* (السيد، ٢٠٠٥) " تطوير وتحسين أداء الطلاب، وتمكنه من إتقان جميع المهارات بدرجة منتظمة". (السيد، ٢٠٠٥، صفحة ١٨٧)

* (عليوش، ٢٠٠٧) " زيادة سريعة تراكمية دائمة عبرة مدة من الزمن". (عليوش، ٢٠٠٧، صفحة ١٠٦)

التفكير الإبداعي : -

* (الحيزان، ٢٠٠٢) " العملية الذهنية التي يستخدمها الانسان للوصول الى أفكار ورؤى جديدة، التي تؤدي الى الدمج والتأليف بين الأفكار او الأشياء التي يعتبر سابقاً انها غير مترابطة".

* (حمادنة، ٢٠١٤) "انه أنشطة ذهنية هادفة ينتج عنها أفكار جديدة مبتكرة وغير مألوقة للموقف النظرية أو التطبيقية في مجال من مجالات التعليمية أو الحياتية بحيث تتصف هذه الحلول والنتائج بالحدثة والاصالة والجدة والتعقيد ". (حمادنة، ٢٠١٤، صفحة ١٦)

التعريف الاجرائي: قياس التغير في مستوى التفكير الإبداعي لدى طالبات الصف الرابع الأدبي في مادة التاريخ بعد تطبيق استراتيجية الإثارة العشوائية، من خلال مقارنة أدائهن في اختبارات التفكير الإبداعي القبلية والبعدي

الفصل الثاني:- خلفية نظرية

استراتيجية الإثارة العشوائية:- هي احدى استراتيجيات العصف الذهني، التي تقوم على عصف الدماغ واستثارته لتوليد أفكاراً إبداعية جديدة لم تكن معروفة من قبل، طورها (كوردن) في الولايات المتحدة الامريكية نشأت وتطورت في أحضان الصناعة الامريكية ثم تم تكييفها في ميدان التربية والتدريس، ثم استخدمتها عدة بلدان متقدمة منها (اليابان) لكنها للأسف لا تزال غريبة نسبياً عن فكرنا النفسي والتربوي فهي تمثل آلية من آليات التفكير الإبداعي عن طريق إيجاد علاقات بين المفاهيم لم تكن بينها علاقات معروفة في الأصل ولذلك اطلق على المثيرات المطروحة بالمثيرات العشوائية. (كاظم، ٢٠٠٥، صفحة ١٢٥)

وأطلق عليها دي بونو (المدخل العشوائي) وهو نوع من أنواع التحريض غير المخطط والذي يعد أكثر تقنيات التفكير الجانبي سهولة وهو مناسب على نحو الخصوص لحالة الصفحة البيضاء وتأتي هذه الحالة عندما يطلب منا طرح أفكار إبداعية ولكننا لا نعرف من أين نبدأ، فتكون هذه الطريقة ناجحة ومفيدة عندما يكون هناك ركود في الأفكار فهي تساعد على تنشيط الدماغ مرة ثانية لتوليد أفكار إبداعية (Bono, 1995, p. 189)

ان استراتيجية الإثارة العشوائية تهدف الى إيجاد تقارب بين المفاهيم والمعارف، فيتم اختيار كلمات عشوائية غير مقصودة، وربطها بالفكرة التي تكون قيد البحث لذلك فهي تتطلب قدرات مهنية في تنمية التفكير من المدرس. (غانم، ٢٠٠٩، الصفحات ٤٢٥-٤٢٦)

وتعد استراتيجية الإثارة العشوائية طريقة لتحويل ما في العقل من أفكار وتجارب مخزونة الى أفكار محفزة تولد أفكار ابداعية جديدة، وباستخدام الإثارة العشوائية يمكن وضع تكهنات بأمر عديده وذلك من خلال:

١- توجيه السؤال الذي يتمكن من تحديد التفكير وتحفيزه وتركيز الانتباه على شيء محدد.
٢- توفير كمية من المعلومات ثم الاختيار العشوائي منها بما يتمكن من حل المشكلات المطروحة.

٣- استخدام تلك المعلومات المختارة بطريقة عشوائية لتفسير ظواهر موضع البحث، وتكمن أهمية هذه الاستراتيجية في فهم العملية العقلية المنظمة ذاتياً، وتستخدم في ربط المفاهيم الغير مترابطة للحصول على أفكار إبداعية جديدة بمعنى توليد نمط جديد من التفكير بالكلمة العشوائية، واي مثير يؤخذ بشكل عشوائي (الزبيدي، ٢٠١٢، الصفحات ٣٢-٣٣)

الكلمات العشوائية :- وهي الكلمة التي نختارها من دون أن يكون لها علاقة بالموضوع ويتم اختيارها بطريقة عشوائية من خلال استعمال جدول عشوائي او قاموس أو أي كتاب اخر نفتحه عشوائياً وثم نختار أي كلمة من أي صفحة، او يمكن للمتعلم ان يكتب أي كلمة على ورقة ثم يجمعها المعلم ويضعها في صندوق ليتم اختيار الكلمة عشوائية واحدة في كل مرة فائدة الكلمات العشوائية انها تفتح خطوط جديدة للتفكير وتجعل المتعلم ينظر الى الموضوعات من زوايا أخرى مختلفة، لذى فان الابداع لا يوجد له شكل محدد او منظم عندما يتحفز العقل باتجاهات مختلفة فان ذلك يعني بداية ظهور الأفكار الجديدة ولا تتكون الأفكار الإبداعية الا اذا كان هناك صراع ذهني في اثناء العملية الإبداعية. (الجمعة، ٢٠١١، الصفحات ٤٤-٤٥) ان اثاره الكلمة العشوائية أسلوب فعالة توفر المرونة والسهولة في توجيه من اجل الحصول على أفكار إبداعية جديدة عن طريق تحفيز الدماغ ويمكن استعماله توليد الأفكار الإبداعية لأي غرض من الأغراض كحل المشكلات سبر الغور في أي موضوع والمنطق وحده غير كاف لتحقيق نتائج إيجابية فلا بد من ان يعمل العقل الباطن الذي هو حليف قوي مع المخزون الهائل من المعلومات للاستفادة منها جنباً الى جنب مع الخيال فهذه الطريقة تسمح للعقل بحرية البحث عن السياقات الجديدة والإثارة ايضاً وسيلة للترفيه والمتعة فهي لا تلتزم بقواعد المنطق بل انها تفرج عن الحرية في التعبير ويكبح المخاوف والمشاعر السلبية والاستمرار على اتباع هذه الاستراتيجية الجديدة في التفكير يجعل الدماغ يتكيف معه فينتج أفكار إبداعية جديدة (Bono M. , 2009, p. 39)

ويرى (ابو جادو) بأن المواقف التي يمكن أن تستعمل في استراتيجية الإثارة العشوائية المواقف الآتية:

١- الركود: عندما يفكر الإنسان مرات عديدة حول الموضوع نفسه فمن الممكن أن تتفد الأفكار منه فيكون في حالة من تكرار الأفكار بأشكال مختلفة قليلا عندئذ يكون استخدام الاستراتيجية مفيداً في إيجاد افكار بديلة.

٢-الإبداع السريع: إن استراتيجية الإثارة العشوائية هي الأسرع والأبسط من بين استراتيجيات الإبداع الجاد فعندما يتطلب الأمر توليد بعض الأفكار الجديدة وسط اجتماع ما مثلاً عندها يمكن تقديم الكلمة العشوائية.

٣- المنتجات والخدمات: أن تكون استراتيجية الإثارة العشوائية فعالة جداً في تقديم الأفكار لمنتجات أو خدمات جديدة.

٤-اعتبارات جديدة بشكل كلي: إن تم استخدام الإثارة العشوائية بشكل ماهر فيمكن لهذه الاستراتيجية أن تنتج اعتبارات جديدة بشكل كل والتي لم تكن ابداً من الاعتبار من ذي قبل، فقد تقود أو لا تقود إلى أفكار جديدة نافعة. (أبو جادو ونوفل، ٢٠٠٧، الصفحات ٤٧٢-٤٧٣) العوامل المؤثرة في استراتيجية الإثارة العشوائية:

١١-الاقترب والانفصال: أي اقتراب المتعلم من أفكار في فهم طبيعة المشكلة وعناصرها والتفاعل معها حتى يشعر بالانجذاب وبالعكس ذلك فالانفصال يعني الابتعاد عن المشكلة عندها يفهمها بموضوعية.

١٢-التأجيل: أي ميل المتعلم إلى تأجيل ما لديه من استعدادات لإرجاء البث في الحلول السريعة للمشكلة حتى يتفحصها ويقبلها على وجوهاً بشكل كاف ويتريث للوصول إلى حل أفضل.

١٣-التأمل: إطلاق العنان لفكر المتعلم حتى يتمكن من توليد الكثير من الأفكار الجديدة والمتنوعة.

١٤- التحرر من القيود: إذ يصبح عند المتعلم شعور بأن الحل أصبح شيئاً واقعياً لكنه يحتاج إلى تجويد لذلك يجب أن يتحرر من القيود.

١٥-الاستجابة السعيدة: وهي شعور المتعلم بالسرور عندما يجد نفسه يسير باتجاه الصحيح لحل مشكلة وهي تعمل منبهاً بأنه أحرز تقدماً جوهرياً في حل المشكلة (عبد العزيز، ٢٠٠٦، صفحة ١٤٦)

مزايا استعمال استراتيجية الإثارة العشوائية:

١-تنمي القدرة على التفكير الإبداعي.

٢-تحقق فهماً معرفياً للموضوع الإحاطة به من أبعاد مختلفة

٣-تزيد من فاعلية المتعلم في عملية التعليم.

٤-توسع قاعدة مدركات المتعلم وثقافتهم العامة. (عطية، ٢٠٠٩، صفحة ٢٠٩)

دور المدرس

١-القاء نظرة على موضوع الدرس وأثارة تفكير المتعلمين، وتحفيزهم للموضوع الجديد.

٢-يدرب المتعلمين على التفكير والتخيل والتأمل ويشجعهم عليه.

٣- يدير المناقشات التي تجري حول نتائج تفكير المتعلم.

٤- يوزع المتعلمين بين مجموعات غير متجانسة تتولى مهمة البحث عن العلاقات بين أفكار الدرس والمثيرات العشوائية.

٥- يمنح المتعلمين الوقت الكافي لطرح العديد من المثيرات العشوائية، والتعبير عن آرائهم.
دور المتعلم

١- البحث عن علاقات وروابط بين المثير العشوائي وموضوع الدرس بمعنى أن المثير العشوائي يحفز ذهنه على التفكير لفهم التعلم الجديد.

٢- اكتشاف علاقات بين المثير العشوائي وبين موضوع التعلم الجديد ويقدم مثيرات عشوائية.

٣- يقوم المتعلم باستخدام التعلم المعلوم سببياً لتعلم المجهول. (عطية، ٢٠١٥، الصفحات ٢٥٢-٢٥٣)

عناصر نجاح استراتيجية الإثارة العشوائية

١- وقوع المشكلة في مدار البحث لدى المتعلمين قبل البدء بالموضوع أو الدرس فلا بد من ان يكون على دراية بموضوع المشكلة وما يتصل بها من معارف ومعلومات ويكون هذا التوضيح من صلب وظيفة المدرس.

٢- وضوح مبادئ العمل وقواعده والتقيدها بها جميع المتعلمين وقد يكون من الضروري توعية المتعلمين في جلسة تدريبية أو تمهيدية على اتباع قواعد وضرورة الالتزام.

٣- خبرة القائد ونشاطه وجديته وقناعاته بقيمة (الاثارة العشوائية) بوصفه أحد الاتجاهات المعرفية في تحفيز الإبداع وضرورة ذلك لنجاحها وذلك لأنه مطالب بتحضير وصياغة محددة للمشكلة وعرض موجز للأفكار المتصلة بها فضلاً عن أهمية دوره في الإبقاء على حماسة المتعلمين في جو من الاطمئنان.

٤- ان يسود الدرس جو فيه المتعة وخفة الظل وان لا يكون الجو كثيباً وجاداً مع تجنب الاستهزاء بأفكار الآخرين.

٥- من الضروري التمهيد للدرس وتهيئة المتعلمين واخبارهم مسبقاً بالموضوع فضلاً عن كسر الروتين وإزالة الحواجز فيما بينهم.

٦- قبول الأفكار غير المألوفة، والجديدة وتشجيعها حتى اذا كانت غير ذات مغزى من دون نقد أو تقويم. (أبو سرحان، ٢٠٠٠، صفحة ١٢٣) (الجبوري، ٢٠١٤، الصفحات ٢٦-٢٧)

خطوات استراتيجية الإثارة العشوائية

أولاً- تحديد اهداف الدرس اجرائياً.

ثانياً- وضع خطة لتنفيذ الدرس.

ثالثاً- تنفيذ الخطة باتباع الإجراءات الآتية.

أ.إلقاء نظرة عامة على الدرس.

- ب. تحديد المفاهيم او العناصر التي يراد تعليمها في الدرس.
- ج. اختيار المثيرات العشوائية من المدرسة أو الطالبات.
- د. توزيع الطالبات بين مجموعات غير متجانسة تتولى مهمة ما يأتي:
- تقديم ما لديهم من أفكار أو معلومات حول المثيرات العشوائية.
- تسجيل ما طرحه الطالبات من معلومات على السبورة.
- المطالبة الطالبات بإيجاد علاقة بين موضوع الدرس أو عناصره وبين كل المثيرات العشوائية المطروحة وتقبل ما طرحه الطالبات من أفكار لكي تحصل على المزيد من الأفكار والعلاقات.
- تسجيل الروابط التي تم التوصل إليها وذات العلاقة فقط بموضوع الدرس وأهدافه. (زاير و البياتي، ٢٠٢١، الصفحات ٢٩٣-٢٩٤)

وترى الباحثة ان الفائدة من استراتيجية الإثارة العشوائية، انها تضع الطالبات في مواقف تشجعها على، التفكير للوصول الى نتائج لحل المشكلة القائمة، فالإثارة العشوائية تستهدف اثارة الرغبة للطالبات لتعلم موضوع الدرس وتجذب انتباههن نحوه، لان الإثارة العشوائية تطرح أسئلة تثير الشعور بوجود مشكلة تواجههن مما تضطر الطالبات الى استعمال عمليات عقلية عليا نتيجة استعمال الربط بين أشياء مكتشفة فهي اشبه بطرح لغز يثير لدى الطالبات الشعور بالدهشة وفي ضوء ما سبق تعد الاستراتيجية الاثارة العشوائية وسيلة للمتعة والتسلية، فهي تنفذ الطالبات من النسيان، وتحفز تفكيرهن فهي أشبه، بالتسلية المفيدة منها.

التفكير الابداعي

مفهوم التفكير

حتى مفهوم التفكير بالعديد من التعريفات التي تناولها الباحثون بانه سلسلة من النشاطات العقلية غير المرئية التي يقوم بها الدماغ عندما يتعرض لمثير يتم استقباله عن طريق واحدة او اكثر من الحواس بحثاً عن الموقف او خبرة وهو سلوك هادف وقد عرفه (دي بونو) انه استكشاف الخبرة من اجل الوصول الى الهدف وقد يكون الهدف فهم او تخطيط او اتخاذ قرار وهناك تداخل بين التفكير ومهارات التفكير، فالتفكير مهارة ذهنية يتم عن طريقها معالجات ذهنية للمدخلات الحسية والمعلومات المستعادة لتكوين الأفكار او الاستدلال بها او اصدار حكم وتشمل الادراك والخبرة السابقة ومن خلالها تكسب الخبرة معناها اما مهارات التفكير فهي معالجات ذهنية تمارس عن قصد في التفاعل مع المعلومات او المواقف وتسهم هذه المهارات في فاعلية التفكير لان التفكير يتطلب تكاملاً بين مهارات ذهنية لتحقيق هدف ما في موقف معين. (حمادنة، ٢٠١٤، الصفحات ٩-١٠) وقد ازداد الاهتمام بالتفكير بشكل ملحوظ خصوصاً بعد النصف الثاني من القرن العشرين، سيما عقد الثمانينات وتمثل هذا الاهتمام بنماذج التفكير والبرامج التدريبية والدراسات للنهوض بهذا المجال الحيوي وتطويره فان التفكير

ارقي اشكال النشاطات العقلية لدى الانسان وهو الهبة العظيمة التي وهبها الله للإنسان وفضله على سائر مخلوقاته (أبو جادو و نوفل، ٢٠٠٧، صفحة ٢٥)

مفهوم الابداع

هو القدرة على انشاء او تكوين أشياء جديدة او دمج الأفكار القديمة مع الأفكار الجديدة لتكوين صورة غير مألوقة او إبداعية او استعمال الخيال لتطوير وتكيف الآراء لكي تشبع الحاجات بطريقة جديدة او عمل شيء جديد ملموس او غير ملموس بطريقة جديدة فالإبداع عبارة عن وحدة متكاملة من مجموعة من العوامل الذاتية او الموضوعية التي تقود الى تحقيق نتائج جديدة ذات قيمة للفرد والمجتمع والابداع بمعناه الواسع يعني إيجاد الحلول الجديدة للأفكار او المشكلات او المناهج. (السويدان، ٢٠٠٢، صفحة ١٨)

فالإبداع هو إيجاد حل اصيل وجديد لمشكلة علمية او عملية او اجتماعي او فنية او ذكر عدة بدائل جديدة تخترق المشكلة وتحلها حلاً اصيلاً وجديداً ويقصد بالحل الأصيل الحل الذي لم يسبقه أحد في بلوغه يمثل في عدم تكرار وعدم شيوع. (المغازي، ٢٠١٥، صفحة ٢٣)

خصائص التفكير الإبداعي

للتفكير الإبداعي خصائص معينة فهو تفكير متطور بفعل تأثير الفرد مع المواقف التي يواجهها باستخدام قدراته وقد تم التوصل الى ان للتفكير الإبداعي خصائص تختلف من فرد الى اخر وهذه الخصائص هي:

- أ. يندر وجودها ويقل تكرارها في سياقات مختلفة.
- ب. تتصف بالمرونة والاستقلالية.
- ج. يسعى نحو التقصي والاستكشاف.
- د. تعكس قدرة متقدمة في مجالات الحس والحركة.
- هـ. تستند الى الأدلة والبراهين.
- و. تعكس العلاقة بين السبب والنتيجة.
- ز. التنوع والقدرة على معالجة مجموعة من المشكلات. (قطامي ن.، ٢٠٠٨، الصفحات ٢٩-٣٠)

مستويات الابداع

حدد تايلور مستويات الابداع بخمسة مستويات هي:

١-الإبداع التعبيري Expreeive:

ويمثل في الرسوم التلقائية للمتعلم وهو أكثر المستويات أساسية ويعد ضرورياً لظهور المستويات التالية جميعاً ويتمثل في التعبير المستقل بدون حاجة إلى المهارة أو الأصالة أو نوعية الإنتاج.

٢-الإبداع المنتج productive:

يميل المتعلم لتقبل النشاط الحر وتحسين أسلوب الأداء على وفق قواعد معينة، إذ يراعي في الرسم النسب، وفي الشعر العروض.

٣- الإبداع الابتكاري Inventive:

يتضمن هذا المستوى الاختراع والاكتشاف اللذين يتضمنان المرونة في إدراك علاقات جديدة وغير عادية بين الأجزاء التي كانت منفصلة.

٤- الإبداع التجديدي Innovative:

ويشير إلى قدرة على اختراق قوانين ومبادئ أو مدارس فكرية ثابتة وتقديم منطلقات وأفكار جديدة.

٥- الإبداع التخيلي Imaginative:

وهو أعلى مستويات الإبداع ويتحقق فيه الوصول إلى نظرية أو مبدأ أو افتراض جديد كلياً. (غانم، ٢٠٠٩، صفحة ٢١٩)

مهارات التفكير الإبداعي

يقصد بمهارات التفكير الإبداعي قدرة المتعلم على ممارسة والاعتماد على العمليات العقلية المعرفية قصدياً في مجالات البيانات والمعلومات بمعنى تخزينها واستدعائها عند الحاجة للضرورة لتحقيق أهداف متنوعة والتفكير الإبداعي يضم مهارات:

أولاً: الطلاقة :- وتعني توليد عدد كبير من البدائل أو المترادفات أو الأفكار عند الاستجابة لمثير معين مع أن تكون هناك سرعة وسهولة في توليد الأفكار والطلاقة هي إحدى المهارات العقلية والقدرات الذهنية التي تعتمد في وجودها على، الاتساع الخيالي للذاكرة وتتضمن الطلاقة على تعدد الخيارات للشيء الواحد وهي في جوهرها عملية استعداد الاختيارات وتذكر المعلومات وخبرات ومفاهيم سبق تعلمها فالمبدع متفوق في كمية الأفكار التي يطرحها عن موضوع معين في مدة زمنية محددة، مقارنة بغيره. (البرقعاي، ٢٠١٤، صفحة ٣٨) وتصنف الطلاقة الى عدة اقسام منها:

أ-طلاقة اللفظية ب-طلاقة المعاني او طلاقة الفكرية ج- طلاقة الاشكال د-طلاقة التعبيرية هـ-طلاقة التداعي .

ثانياً: المرونة :- هي القدرة على توليد حلول وأفكار جديدة ليست من نوع الأفكار والحلول الروتينية وهي توجه مسار التفكير وتحوله استجابة لتغير المثير او متطلبات الموقف في تكون عكس الجمود الذهني الذي يعني تبني أنماط ذهنية غير قابلة للتغير ومحددة سلفاً والمرونة مهارة تفكيرية ترتبط بعمليات التفكير فوق المعرفية من حيث انها تخضع للمراقبة او التقويم وهي

بذلك من مكونات الابداع الرئيسية. تتخذ المرونة مظهرين: أ- المرونة التلقائية. ب- المرونة التكيفية. (مصطفى، ٢٠١٣، صفحة ٩٣)

ثالثاً: الاصاله :- وتعد الفكرة اصيلة إذا كانت فكرة لا تتكرر مع أفكار الناس المحيطين فهي الأفكار التي لا تخضع للأفكار الشائعة وتتصف بالتميز والمتعلم الذي يمل الى الاصاله يمل من استخدام الأفكار المتكررة والحلول التقليدية للمشكلات. (قطامي ي.، ٢٠١٤، صفحة ٧٧٠)

رابعاً: التفاصيل :- ويقصد بها القدرة على تقديم إضافات جديدة تعطي المزيد من المعلومات لموقف ما بحيث يصبح الفرد قادراً على التوسع في محتواه عن طريق الإضافات اللازمة للمحتوى.

خامساً: الحساسية للمشكلات :- وتعني القدرة على اكتشاف النقص في المعلومات واكتشاف المشكلات والصعوبات قبل التوصل الى الحل الإبداعي تتمثل هذه المهارة من خلال الوعي بوجود مشكلة او عناصر ناقصة او احتياجات في المثيرات او العناصر المكونة للموقف مما يستدعي الإحساس والشعور نحو الموقف او المشكلة وتتمثل في إدراك الثغرات والاختلال في المعلومات التي تجعل موقف معين مشكلة. (حمادنة، ٢٠١٤، صفحة ٣٣)

مراحل التفكير الإبداعي

١-مرحلة الإعداد والتحضير حيث يقوم المتعلم بتحديد المشكلة ومعرفتها من جميع الجوانب المرتبطة بها ومقارنتها مع المشكلات المشابهة لها لكي يتعرف على طرق حلول السابقة للاستفادة من توليد أفكار وحلول للمشكلة الراهنة.

٢- مرحلة الاحتضان وتسمى ايضاً مرحلة الاختمار يترك المتعلم موضوع المشكلة وينصرف الى نشاطات أخرى ليترك مجالاً للأفكار لكي تتخمر في ذهنه وعقله لكي يعمل عقله بصورة غير شعورية للتوصل الى أفكار جديدة غير مألوفة لحل المشكلات القائمة وهذا يعد نشاطاً، غير ظاهر يسمى بما قبل الاستبصار ويتصف بتشتيت الانتباه. (عبد العزيز، ٢٠٠٩)

٣-مرحلة الاشراق و الالهام وتعني تلك اللحظة التي يحدث فيها الشرارة او الومضة التي تنتج وتولد فيها الأفكار الإبداعية وهذه الحالة لا يمكن تحديدها مسبقاً في تحدث في مكان ما ووقت ما وربما يكون للمكان و الزمان والبيئة المحيطة دور في انبثاق الشرارة وتعد هذه المرحلة محور للعملية الإبداعية وتتضمن مرحلة الاشراق إدراك المتعلم العلاقة بين الأجزاء المختلفة للمشكلة وانبثاق شرارة الابداع.

٤-مرحلة التحقيق إعادة النظر هذه المرحلة النهائية للحصول والوصول الى النتائج الاصلية التي تكون مرضية ومفيدة وحيازة للأفكار الإبداعية على رضا ويتم فيها تقييم النتائج عن طريق الاختبار التجريبي الأفكار الإبداعية ان هذا التصنيف لا يلغي أهمية الادراك في العمل الإبداعي الذي يتم عبر خطوات ومراحل منظمة ايضاً فالإبداع قد يتحقق من خلال العمليات المنظمة الا

ان العمليات المنظمة لا تحقق الابداع بالضرورة. (العفون و مطشر، ٢٠١٢، الصفحات ١٤١-١٤٢)

مبحث الثاني

دراسات سابقة

١-دراسة شعبان (١٩٩٦)

أجريت الدراسة في البحرين وهدف الدراسة الى معرفة أثر استخدام الاثارة العشوائية على التحصيل مادة الاحياء لدى طلاب الصف الحادي عشر وتم اختيار عينة البحث عشوائيا والتي تألفت من (٦٠) طالبا وهي عبارة عن صفين من صفوف الرابع الاعدادي بمدرسة المأمون للبنين، بحيث يدرس احد الصفين باستخدام الإثارة العشوائية لتكون المجموعة التجريبية، في حين يدرس الصف الآخر بالطريقة الاعتيادية ليكون المجموعة الضابطة وقام الباحث باختبار تحصيلي وقد أسفرت الدراسة عن وجود فروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة وذلك على الاختبار التحصيلي البعدي (شعبان، ١٩٩٦، الصفحات ١٠٠-١٠٥)

٢-دراسة الزبيدي (٢٠١٢)

أجريت هذه الدراسة في العراق وهدفت الدراسة الى معرفة اثر استراتيجيتي التخييل الموجبة والإثارة العشوائية في التحصيل وتنمية التفكير الإبداعي والذكاء الوجداني لدى طلاب الصف الأول متوسط في الفيزياء، اعتمد الباحث على المنهج التجريبي تكونت عينة البحث من (١٠٠) طالب بواقع (٣٣) طالب في المجموعتين التجريبيتين في الشعبة (أ-ب) وبواقع (٣٤) طالب للمجموعة الضابطة في الشعبة (ج) وقام الباحث بأجراء التكافؤ لمجاميع البحث الثلاث في متغيرات (العمر الزمني للطلاب محسوباً بالشهور، اختبار المعلومات السابقة، درجات الطلاب في اختبار الذكاء، اختبار التفكير الابداعي للطلاب، الذكاء الوجداني) واستخدم البحث الحقيقية الاحصائية (SPSS) وتحليل التباين الأحادي ومعادلة شيفيه كوسائل إحصائية لمعالجة البيانات فكانت النتائج على النحو الآتي :

١-وجود فرق بين المجموعتين التجريبية الأولى والمجموعة الضابطة في الاختبار التحصيلي لصالح التجريبية الاولى ولم يكن فرقا ذا دلالة احصائية بين المجموعتين التجريبية الثانية والضابطة.

٢-وجود فرق بين المجموعتين التجريبية الأولى و المجموعة الضابطة في اختبار التفكير الابداعي لصالح التجريبية الاولى ولم يكن فرقا ذا دلالة احصائية بين المجموعتين التجريبية الثانية والضابطة.

٣- وجود فرق بين المجموعة التجريبية الأولى والثانية لصالح الأولى ولم يكن فرقا ذا دلالة احصائية بين المجموعتين التجريبيتين والضابطة في مقياس الذكاء الوجداني. (الزبيدي، ٢٠١٢، الصفحات أ- ب)

دراسات اجنبية

١- دراسة (Hanuscin, 2008)

اجرت هذه الدراسة في أمريكا، هدفت الدراسة الى معرفة، إثر الاثارة العشوائية في تحصيل طلاب الصف الرابع الإعدادي في مادة الأحياء تكونت عينة البحث من (٥٢) طالباً بواقع (٢٦) طالباً في المجموعة التجريبية و(٢٦) طالباً في المجموعة الضابطة وقد اعتمد الباحث على الاختبار التحصيلي البعدي واسفرت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة، إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة لصالح المجموعة التجريبية التي درس طلابها على وفق استراتيجية، الإثارة العشوائية. (Hanuscin, 2008, p. 211)

الفصل الثالث:-

منهجية البحث وإجراءاته

١- التصميم التجريبي:- اعتمدت الباحثة المنهج التجريبي منهاجاً للبحث، فهو أحد مناهج البحث الذي يستعمل التجربة في اختبار الفرض والكشف عن العلاقة بين المتغيرين (التابع والمستقل) وذلك بدراسة المواقف المتقابلة، المعالجة التجريبية والاعتيادية التي يتم بها ضبط كل المتغيرات ماعدا المتغير الذي تعني الباحثة بدراسة تأثيره في المتغير التابع، لذلك لابد من اختيار تصميم تجريبي أو مخطط يوضح العمل وكيفية تنفيذ التجربة فالتجربة تعني تخطيط الظروف والعوامل المحيطة بالظاهرة التي تدرسها بطريقة معينة ثم ملاحظة ما يحدث (عبد الرحمن وعدنان، ٤٨٧: ٢٠٠٧)، ولما كان هدف البحث التعرف على أثر التدريس بأستراتيجية (الاثارة العشوائية) كمتغير مستقل في تنمية التفكير الابداعي كمتغير تابع، اعتمدت الباحثة التصميم التجريبي ذي الضبط الجزئي بمجموعتين متكافئتين (تجريبية) تدرس على وفق أستراتيجية (الاثارة العشوائية) وضابطة تدرس على وفق الطريقة الاعتيادية) ذو الاختبار البعدي للتفكير الابداعي.

٢- ثانياً: إجراءات البحث

عينة البحث: Research Sample

يعد اختيار الباحثة للعينة من الخطوات والمراحل الهامة للبحث وتقوم الباحثة بتحديد المجتمع حسب الموضوع أو الظاهرة أو المشكلة، ولما كانت المجتمعات الدراسية كبيرة الحجم في الغالب لذا تلجأ الباحثة لاختيار عينة من ذلك المجتمع لتمثله تمثيلاً صادقاً، وتم تحديد عينة البحث وفق الخطوات الآتية:

أ- عينة المدارس: بعد التعرف على المدارس التابعة لمحافظة بغداد اختارت الباحثة (ثانوية الرافدين للبنات).

ب- عينة الطالبات: بعد تحديد المدرسة زارتها الباحثة فوجدت ثلاث شعب في الصف الرابع الادبي (أ، ب، ج) واختارت منها عشوائياً * شعبي (أ) لتمثل المجموعة التجريبية والتي بلغت عدد طالباتها (٢٩) طالبة، و (ج) لتمثل المجموعة الضابطة والتي بلغت عدد طالباتها (٢٨) تكافؤ مجموعتي البحث: على الرغم من اختيار المجموعتين بالسحب العشوائي إلا أن احتمالية عدم تكافؤهما أمر وارد، إذ إن تحقيق التكافؤ بين طالبات مجموعتي البحث يعد أمراً مهماً قبل إجراء التجربة، لذلك حرصت الباحثة قبل البدء بتطبيق التجربة على تكافؤ مجموعتي البحث إحصائياً في بعض المتغيرات التي يحتمل تأثيرها في نتائج التجربة وهذه المتغيرات هي: العمر الزمني محسوباً بالأشهر، الذكاء، المعلومات السابقة، التحصيل الدراسي للوالدين، التحصيل المسبق في مادة التاريخ

ضبط المتغيرات الدخيلة: يقصد بالمتغيرات الدخيلة تلك المتغيرات التي تؤثر في المتغير التابع وتشارك المتغير المستقل في إحداث التغييرات التي يتم عزل آثارها عن المتغير التابع وذلك بتثبيتها أو تحييدها . لذلك قامت الباحثة بضبط بعض المتغيرات الدخيلة التي ترى أنها تؤثر في سير التجربة.

مستلزمات البحث:

لغرض تطبيق البحث هيأت الباحثة بعض المستلزمات منها:
تحديد المادة العلمية:- تم تحديد المادة العلمية التي سوف تدرس من كتاب التاريخ للصف الرابع الادبي (ط٥، ٢٠١٤ م).

صياغة الأهداف السلوكية :- تشير الأغراض السلوكية إلى " نشاط يزاوله كل من المدرس والدارسين وهو سلوك قابل لأن يكون موضع ملاحظة وقياس وتقويم " وترى الباحثة أن صوغ الأغراض السلوكية يعد خطوة ضرورية في اختيار النشاطات التعليمية وتحديد أساليب التدريس والتقويم في إنجاح العملية التعليمية.

إعداد الخطط التدريسية : يعد التخطيط مجموعة من الإجراءات التي تتخذها المدرسة لضمان نجاح العملية التعليمية- التعلمية وتحقيق أهدافها، والتخطيط إجرائياً يتضمن سلسلة من العمليات المحددة بالعناصر التعليمية (الأهداف، ومحتوى المادة، وطريقة التدريس، وأساليب القياس والتقويم)، والتخطيط يعني استعداد المدرسة لموقف ستواجهها، مما يتطلب منها رؤية بعيدة النظر عن طريق إلمامها بالموضوع الدراسي المراد تدريسه، هذا يعني أن التخطيط المنطقي المتسلسل للموضوع يعرض الطالبة إلى مواقف متسلسلة بعيدة عن العشوائية والتخبط

- اختبار التفكير الإبداعي :

لاختيار مقياس التفكير الإبداعي قامت الباحثة بالاطلاع على عدد من مقاييس التفكير الإبداعي ومنها (سيد خير الله، 1974)، (برنستن، ١٩٨٩)، (الهالي، ٢٠٠٩)، وقد وجدت الباحثة أن أفضل هذه المقاييس وانسبها لعينه البحث وأكثرها استخداماً مع العينات المماثلة هو مقياس (سيد خير الله، 1974) لذا قامت الباحثة بوضع المقياس المذكور على شكل استبيان وتوزيعه على مجموعة من ذوي الخبرة والاختصاص في علم النفس والقياس والتقويم، وبعد تفريغ الاستمارات وجدت الباحثة إن هناك نسبة اتفاق (٩٠%) على صلاحية المقياس وملائمته لعينة البحث وأنسبه لهذه المرحلة الدراسية.

وللتحقق من ثبات المقياس تم توزيعه على مجموعه من طالبات الرابع الادبي (٨) طالبات (من مجتمع البحث وخارج العينة) وبعد مرور أسبوع تم إعادة تطبيق المقياس على نفس العينة السابقة، وباستخدام معامل الارتباط البسيط بيرسون ظهرت قيمه (ر) المحسوبة ٨٩،٠ وهو معامل ارتباط معنوي يدل على ثبات المقياس، والجدول (١) يبين ذلك

الجدول (١) يبين المعالم الإحصائية وقيم (ت) المحسوبة للمجموعتين الضابطة والتجريبية في مقياس

التفكير الإبداعي

المعالم الإحصائية التفكير الإبداعي	وحدة القياس	المجموعة الضابطة		المجموعة التجريبية		قيمة (ت) المحسوبة*
		س	ع±	س	ع±	
الطلاقة	درجة	٧٠،٦٨	١٣،٢٩	٧٢،٦٣	١١،٠١	١،٩٢
المرونة	درجة	٤٢،٥٢	١٠،٠٢	٤١،٩٤	٨،١٤	١،٠٨
الأصالة	درجة	٣،٢١	١،٠٤	٣،٤٧	١،٣٨	١،٢٣

*قيمة (ت) الجدولية عند مستوى دلالة ٠٥،٠ ودرجة حرية (٢٨) = ٠٥،٢

يبين الجدول (١) أن قيم (ت) المحسوبة ولمهارات التفكير الإبداعي جميعها قد بلغت (٩٢،١، ٠٨،١، ٢٣،١) وهي أصغر من قيمة (ت) الجدولية، وتستدل الباحثة من ذلك إلى عدم وجود فرق ذات دلالة معنوية بين المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار التفكير الإبداعي مما يشير إلى تكافؤ المجموعتين في التفكير الإبداعي.

- إجراءات تطبيق التجربة

١- تم تنظيم جدول الدروس في مادة التاريخ للمجموعتين بالاتفاق مع إدارة المدرسة إذ تم تدريس المجموعتين (التجريبية والضابطة) في الدرس الثاني والثالث، لضمان تكافؤ الوقت المخصص للحصة الدراسية لكلا المجموعتين وعلى نحو (دوري - تبادلي).

٢- تم تدريس المجموعة التجريبية على وفق استراتيجية الاثارة العشوائية وبحسب الخطط التدريسية اليومية المعدة على وفق خطوات النموذج .

٣- تم تدريس المجموعة الضابطة في المدة الزمنية نفسها وبالطريقة الاعتيادية وعلى وفق الخطط التدريسية المعدة لذلك.

٤- طبقت التجربة في بداية الفصل الدراسي الأول من السنة الدراسية ٢٠٢٤-٢٠٢٥ وتحديدًا يوم (الثلاثاء) (٢٨/١٠/٢٠٢٤ م) على عينة البحث المتكونة من المجموعتين (التجريبية والضابطة) وانتهى تطبيق التجربة في يوم الثلاثاء (٢٦/١/٢٠٢٥ م)، أي استغرقت التجربة فصلًا دراسيًا كاملاً بواقع (١١) أسابيع وحصتين أسبوعياً لكل من المجموعتين التجريبية والضابطة.

الوسائل الإحصائية :

لجأت الباحثة إلى استخراج جميع العمليات الإحصائية بواسطة الحاسوب الآلي باستخدام نظام (SPSS) مستعيناً بالوسائل الإحصائية الآتية.

- الوسط الحسابي.
- الانحراف المعياري .
- معامل الارتباط البسيط (بيرسون).
- اختبار (ت) لوسطين حسابيين مرتبطين متساويين بالعدد. (التكريري و العبيدي، ١٩٩٩، صفحة ٢٨٩)

٣- عرض النتائج وتفسيرها :

الجدول (٢) يبين الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) المحتسبة للاختبارات البعدية في اختبار التفكير الإبداعي للمجموعتين الضابطة والتجريبية

المعالم الإحصائية التفكير الإبداعي	وحدة القياس	المجموعة التجريبية		المجموعة الضابطة		قيمة (ت) المحتسبة*
		س	ع±	س	ع±	
الطلاقة	درجة	٨٠،٨٤	٨،٤٩	٧٢،٧٣	١٢،٦٦	٤،٧٩
المرونة	درجة	٤٨،٩	٧،٨٨	٤٣،٧٦	٩،٣٧	٤،٢٣
الأصالة	درجة	٦،٦٣	٢،٨٥	٤،٥٧	١،٨٣	٣،٥٧

*قيمة (ت) الجدولية عند مستوى دلالة ٠،٥، ودرجة حرية (٢٨) = ٠،٥٢

يبين الجدول (٢) وجود فروق ذات دلالة معنوية في الاختبار البعدي بين المجموعتين الضابطة والتجريبية في اختبار التفكير الإبداعي ولصالح المجموعة التجريبية، إذ بلغت قيم (ت) المحسوبة (٤،٧٩، ٢٣،٤، ٥٧،٣) وهي اكبر من قيمة (ت) الجدولية (٠،٥٢).

تعزو الباحثة سبب ذلك إلى طبيعة استراتيجية الأثر العشوائية، إذ تعمل على تنمية شعور الطالبات بالثقة بالنفس والحرية والانسجام والتعاون والتنافس فيما بينهم ولاسيما الطالبات ضعيفي المستوى وللحاق بأقرانهم الجيدين والوصول إلى درجة الإتقان ويستطيع أن يتكيف في المواقف الجديدة وبالاعتماد على نفسه في التفكير، ويشير (سعادة) بهذا الخصوص "يؤدي التوازن بين التنافس والتعاون لكل من الفرد والجماعة إلى تحقيق انجازات قيمة وهو شرط من شروط التفكير المنتج أو التفكير الإبداعي" (سعادة، ٢٠٠٣، صفحة ١٧٣) كما وتشير (ألباتي) في ذات السياق إلى "إن تنمية الإبداع يمكن تعليمه وتعلمه إذا ما توفرت الظروف البيئية المناسبة التي تساعد على تنمية التفكير الإبداعي" . (ألباتي، ٢٠٠٧، صفحة ١٨) وتضيف الباحثة أن التفاعل بين الأسلوب التدريسي والطالبات يؤدي إلى مرورهن بعمليات التفكير العقلي جميعها التي أشار إليها جيلفورد (Guilford) في تصنيفه للعمليات العقلية من (التعرف والتذكر والتفكير التشعبي والتفكير التقاربي والتقويم) (توق و عدس، ١٩٩٠، الصفحات ٥٣-٥٤) والطالبة في استراتيجية الأثر العشوائية كانت تمر بجميع عمليات التفكير العقلي في كل موقف وبدون حدوث قطع فيها، واستمرار الطالبات في ذلك أدى إلى زيادة في نمو العمليات العقلية التي اكتسبناها مما زاد في تنمية تفكيرهم الإبداعي للمران على العمليات العقلية، وتؤكد (نعومي، ٢٠٠٢) ما أشار إليه جيلفورد (Guilford) "إن طموحنا الأساس لتمييز الأشخاص الأكثر إبداعاً أو لرفع أدائهم الإبداعية يبني على الاستعدادات العقلية". (نعومي، ٢٠٠٢، صفحة ٥٨)

والمعلم محور العملية التعليمية في الطريقة التقليدية وهو يخالف للاتجاهات الحديثة في التدريس الذي لا يعطي الحرية الكافية للطلبة بإنتاج أي عمل أو نشاط إبداعي. وإن استراتيجية الإثارة العشوائية، هي جزء من التفكير الإبداعي ولها أثر كبير في تنمية التفكير الإبداعي لدى طالبات المجموعة التجريبية، لأنها تطلق عنان التفكير لديهن وتعطي الحرية في التعبير عن آرائهن وترحب بالأفكار الجديدة والغريبة.

الاستنتاجات :

- ١- ان طالبات الصف الرابع الادبي أكثر تفاعلاً مع مادة التاريخ باستعمال استراتيجية الإثارة العشوائية، لأنها من الاستراتيجيات الحديثة التي تشجع على ابداء آرائهن بحرية رفع مستوى التفكير الإبداعي لديهن
- ٢- تتطلب استراتيجية الإثارة العشوائية مهارة وجهداً عالياً من قبل المدرسة مقارنة بالطريقة المعتادة.

التوصيات :

- ١- توجيه مدرسي، ومدرسات، مادة التاريخ الى استعمال استراتيجية الإثارة العشوائية في التدريس، لدورها الفعال في تنمية التفكير الإبداعي.
- ٢- ضرورة إقامة دورات وبرامج تطويرية للمدرسين والمدرسات، للحث على استعمال الاستراتيجيات الحديثة في التدريس، ومنها استراتيجية الإثارة العشوائية

المقترحات

- ١- إجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية للمرحلة المتوسطة في تنمية التفكير الابداعي.
- ٢- إجراء دراسة مقارنة بين استراتيجية الإثارة العشوائية، واستراتيجية أخرى في تدريس مادة

التاريخ

المصادر

- أبو جادو، أصالح محمد، و نوفل، محمد بكر. (٢٠٠٧). تعليم التفكير النظرية والتطبيق (المجلد ١). الأردن: دار المسيرة.
- أبو خليل، كريم عبيس. (٢٠١٩). إثر أسلوب الإثارة العشوائية في التحصيل وتنمية التسامح الاجتماعي لدى طلاب الصف الثاني متوسط في مادة التاريخ، مجلة اوروك، العدد الثاني، المجلد الثاني عشر، جامعة المثنى /كلية التربية للعلوم الإنسانية. العراق.
- أبو سرحان، عطية عودة. (٢٠٠٠). دراسات في أساليب تدريس التربية الاجتماعية والوطنية (المجلد ١). الأردن: دار الخليج.
- ألبياتي، سكينه شاكر. (٢٠٠٧). تأثير منهج للتربية الحركية في التفكير الإبداعي والإدراك الحس- حركي لدى أطفال الرياض، رسالة ماجستير . الجامعة المستنصرية.
- البرقعاوي، جلال عزيز فرمان. (٢٠١٤). التفكير الإبداعي علم وفن (المجلد ١). الأردن: دار الرضوان للنشر والتوزيع.
- التكريتي، وديع ياسين، و العبيدي، حسن محمد عبد. (١٩٩٩). التطبيقات الإحصائية واستخدامات الحاسوب في بحوث التربية الرياضية. الموصل: دار الكتب للطباعة والنشر.
- توق، محي الدين، و عدس، عبد الرحمن. (١٩٩٠). أساسيات علم النفس التربوي. الأردن: مركز الكتب الأردني.
- الجبوري، نصير محمد ظاهر. (٢٠١٤). أثر استعمال أسلوب الإثارة غير المنتظمة في التحصيل لدى طلاب الصف الثاني المتوسط في مادة التاريخ، رسالة ماجستير غير منشورة. بغداد: جامعة بابل / كلية التربية للعلوم الإنسانية.

- الجمعة، زينب مردان حمود. (٢٠١١). *إثر أسلوب الاثارة العشوائية في تنمية التفكير الإبداعي والأداء التعبيري لدى طالبات الصف الخامس الادبي، رسالة ماجستير غير منشورة*. بغداد: جامعة بابل/ كلية التربية الأساسية.
- حسانين، عواطف محمد. (٢٠١٢). *سيكولوجية التعلم نظرية -عمليات معرفية- قدرات عقلية*. القاهرة.
- حمادنة، برهان محمود. (٢٠١٤). *التفكير الإبداعي*. الأردن: عالم الكتب الحديث.
- دعمس، مصطفى نمر. (٢٠١٥). *الاستراتيجيات الحديثة في تدريس العلوم العامة* (المجلد ١). الأردن: دار غيداء للنشر.
- دي بونو، ادوارد. (٢٠١٣). *الابداع الجاد استخدام قوة التفكير الجانبي لخلق أفكار جديدة، تعريب باسمه النوريس*. مكتبة العبيكان.
- زاير، سعد علي، و البياتي، اسراء فاضل أمين. (٢٠٢١). *الابداع الجاد والكتابة الإبداعية مجالات تنظيرية تطبيقية* (المجلد ١). الأردن: دار الرضوان.
- الزبيدي، مهدي عبد الحسن. (٢٠١٢). *إثر استراتيجيات التخيل الموجه والاثارة العشوائية في التحصيل وتنمية التفكير الإبداعي والذكاء الوجداني لدى طلبة الصف الأول متوسط في الفيزياء، أطروحة دكتوراه غير منشورة*. بغداد: جامعة بغداد/ كلية التربية ابن الهيثم.
- سعادة، جودت احمد. (٢٠٠٣). *تدريس مهارات التفكير*. الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع .
- السويدان، طارق. (٢٠٠٢). *سلسلة الابداع والتفكير الابتكاري*. مجلة الحصن النفسي مجلة الكترونية عربية (العدد ١٠٦).
- السيد، حسين احمد. (٢٠٠٥). *تنمية تعليم النمو في المدارس العربية باستخدام الحاسوب سلسلة كتب المستقلة العربي*. بيروت: مركز دراسات الوحدة.
- شحاتة، حسن، والنجار، زينب. (٢٠٠٣). *معجم المصطلحات التربوية والنفسية* (المجلد ١). (حامد عمار، المترجمون) الدار المصرية اللبنانية.
- شعبان، محمد. (١٩٩٦). *إثر استخدام الاثارة العشوائية على تحصيل مادة الاحياء لدى طلاب الصف الحادي عشر، رسالة ماجستير غير منشورة*. البحرين.
- الصيفي، عاطف. (٢٠٠٩). *المعلم واستراتيجيات التعلم الحديث* (المجلد ١). الأردن: دار أسامة.
- عبد العزيز، سعيد. (٢٠٠٦). *المدخل الى الإبداع* (المجلد ١). الأردن: دار الثقافة .
- عبد العزيز، سعيد. (٢٠٠٩). *تعليم التفكير ومهاراته تدريبات وتطبيقات عملية* (المجلد ١). الأردن: دار الثقافة.
- عطية، محسن علي. (٢٠٠٧). *تدريس اللغة العربية*. الأردن: دار المناهج.

- عطية، محسن علي. (٢٠٠٩). *الجودة الشاملة والجديدة في التدريس* (المجلد ١). الأردن: دار الصفاء.
- عطية، محسن علي. (٢٠١٥). *التفكير انواعه ومهاراته واستراتيجيات تعلمه*. الأردن: دار صفاء.
- العفون، نادية حسين، و مطشر، منتهى عبد الصاحب. (٢٠١٢). *التفكير انماطه ونظريات وأساليب تعليمه وتعلمه* (المجلد ١). الاردن: دار صفاء.
- عليوش، محمد. (٢٠٠٧). *التربية والتعليم من اجل التنمية، تقديم احمد اوزي*. الأردن: دار الفكر.
- غانم، محمود محمد. (٢٠٠٩). *مقدمة في تدريس التفكير* (المجلد ١). الأردن: دار الثقافة.
- قطامي، نايف. (٢٠٠٨). *تنمية الابداع والتفكير الإبداعي في المؤسسات التربوية*. القاهرة: الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات.
- قطامي، يوسف. (٢٠١٣). *النظرية المعرفية في التعلم* (المجلد ١). الأردن: دار المسيرة.
- قطامي، يوسف. (٢٠١٤). *المرجع في تعليم التفكير* (المجلد ١). الأردن: دار المسيرة.
- كاظم، عبد نور. (٢٠٠٥). *دراسات وبحوث في علم النفس وتربية والابداع* (المجلد ١). الأردن: مركز ديونو للطباعة والنشر والتوزيع.
- مركز نون للتأليف والترجمة. (٢٠١١). *التدريس طرائق واستراتيجيات* (المجلد ١). نشر جمعية المعارف الإسلامية الثقافية.
- المسعودي، محمد حميد مهدي، و سنابل ثعبان سلمان المهداوي. (٢٠١٨). *استراتيجيات التدريس في البنائية والمعرفية وما وراء المعرفة* (المجلد ١). الأردن: دار الرضوان.
- مصطفى، نمر. (٢٠١٣). *تنمية مهارات التفكير* (المجلد ١). الأردن: دار البداية ناشرون وموزعون.
- مطاوع، إبراهيم عصمت، و عزيز، واصف. (١٩٨٦). *التربية العلمية واسس طرق التدريس*. بيروت: دار النهضة العربية.
- المغازي، إبراهيم محمد. (٢٠١٥). *في سيكولوجية الابداع "ابداع العبقريه وعبقرية الابداع"* (المجلد ١). القاهرة: عالم الكتب.
- نعومي، فاديه محروس. (٢٠٠٢). *اثر استخدام أسلوب حل المشكلات في تنمية التفكير الإبداعي ومستوى الأداء المهاري في الجمناستك الإيقاعي، رسالة ماجستير غير منشورة*. جامعة الموصل /كلية التربية الرياضية.
- وزارة التربية. (٢٠١٦). *منهج الدراسة الإعدادية* (المجلد ١). العراق: مطبعة وزارة التربية.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. (١٩٨٩). *اصلاح التعلم العالي في العراق*. بغداد: مطابع التعليم العالي.

وولفولك، انيتا. (٢٠١٥). *علم النفس التربوي*. (صلاح الدين محمود علام، المترجمون) الأردن: دار الفكر ناشرون وموزعون.

اليمني، عبد الكريم علي سعيد، و عسكر، علاء صاحب. (٢٠١٠). *طرائق التدريس (أساليب تدريسها وتطبيقها العلمية)* (المجلد ١). الأردن: دار زمزم للنشر.

Bono، D. (1995). *teach yourself to think، mc qua، inc، Dictionary of Education*.

Bono، M. (2009). *Unleash your Creativity with random word stimulation*. Retrieved from www.innovationtools.com

Hanuscin. (2008). *The impact of random excitation in the collection of the students in the fourth preparatory material neighborhoods* Unpublished MA Thesis. America.